

03- الأربعون القلبية 03،) شرح حديث "إن لله آنية من أهل الأرض ..")

محمد صالح المنجد

ابو عنب الخولاني رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لله انية من اهل الارض وانية ربكم قلوب عباده الصالحين واحبها اليه اينها وارقتها واحبها اليه - [00:00:00](#)

اينها وارقتها ابو عنبه الخولاني صحابي الحديث مشهور بكنيته مختلف في اسمه فالكن يا ابو عنبه مشهورة لكن الاسم قيل عبدالله بن عنبه وقيل عمارة وقيل آآ قيل غير ذلك. قال البغوي سكن الشام - [00:00:17](#)

وذكره بعضهم في من نزل من الصحابة بحمص وقال احمد بن محمد بن عيسى في رجال حمص ادرك الجاهلية يعني في الصحابي هذا وعاش الى خلافة عبدالملك وكان ممن اسلم على يد معاذ رضي الله عنه - [00:00:44](#)

والنبي صلى الله عليه وسلم حي وكان اعمى رضي الله عنه وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن عمر وغيره وقد اخرج طبعاً ممن روى عنه بكر بن زرعة وابو الزاهرية وشرحبيل ابن سعد ولقمان ابن عامر واخرون - [00:01:00](#)

اخرج البغوي وابن ماجة عن بكر بن زرعة قال سمعت ابا عنبه الخولاني وكان قد صلى القبلتين مع النبي صلى الله عليه وسلم صلى القبلتين معناه انه صحابي قديم وهذا في الاصابة والتعذيب والتعذيب واسن الغابة - [00:01:23](#)

وقال الذهبي رحمه الله في ترجمته الصحابي المعمر تهد اليرموك وصاحب معاذ بن جبل وسكن حمص قال يحيى بن معين قال اهل حمص هو من كبار التابعين وانكروا ان تكون له صحبة - [00:01:40](#)

قلت من القائل الذهبي هذا يحمل على انكارهم الصحبة التامة لا الصحبة العامة السير قال ابن كثير له صحبة ورواية سكن حمص وبها توفي وقد قارب المئة سنة الحديث هذا رواه الطبراني في مسند الشاميين وابو عمرو المقرئ في جزئه وحسنه الهيتمي كما في فيض القدير - [00:01:57](#)

وقال الحافظ بالعراقي في تخريج احاديث الاحياء فيه بقية ابن الوليد وهو مدلس لكنه صرح فيه بالتحديث اذا اصلا احاديث بقية ليست نقية فكن منها على تقية لكن اذا صرح بقية قال سمعت - [00:02:24](#)

ها حدثني خلاص لكن اذا قال عن مشكلة وصح عن خالد بن معدان قال ان لله تبارك وتعالى في الارض انية واحب انية الله اليه ما رق منها وصفى الله في الارض قلوب عباده الصالحين. رواه احمد في الزهد - [00:02:44](#)

يعني هذا حديث طبعاً موقوف عن خالد بن معدان بمعنى الحديث المرفوع ما هو معنى الحديث الشرح ان لله انية من اهل الارض الانية جمع اناء وهو وعاء الشيء الذي يحويه - [00:03:06](#)

وانية ربكم قلوب عباده الصالحين. اولاً الاضافة اضافة تشريف. انية ربكم كما يقال بيت الله ان لله في الارض بيوتا وهي المساجد قال هنا انية الله مثل اهل القرآن اهل الله - [00:03:29](#)

هذه اضافة التكريم والتشريف تدل على معنى عظيم ومقام رتبة شريفة لهؤلاء القلوب اوان لله. انية الله العبد له وعاء وائناء العباد لهم انية ويملؤونها بما شاءوا لكن انية الله ماذا يملؤها ربها - [00:03:54](#)

يملؤها ربها علماً وفضلاً ايماناً وبراً تقى وهدى وقد روى ابن ابي شيبة في المصنف باسناد جيد عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ان هذه القلوب اوعية يعني فيها متسع - [00:04:19](#)

قابلة للماء هذا معناه قابلة للملئ فاشغلوها بالقرآن فاشغلوها بالقرآن فاشغلوها. عفوا فاشغلوها بالقرآن فاشغلوها يعني لتكن ليكن

المحتوى فى الانية هذه يشغل بماذا؟ اشغلوه بالقرآن قال ولا تشغلوها بغيره - 00:04:40

إذا نص كلام ابن مسعود رضي الله عنه كلام حكم ان هذه القلوب اوعية فاشغلوها بالقرآن ولا تشغلوها بغيره خلاص اذا ملئت بالقرآن

خلاص ملئت بكل خير وروی ابن الجوزی فی ذم الهوی عن احمد بن خضرويه - 00:05:08

قال القلوب اوعية فاذا امتلأت من الحق اظهرت زيادة انوارها على الجوارح واذا امتلأت من الباطل اظهرت زيادة ظلمها على الجوارح

او ظلمها وظلمتها عكس الانوار قال ابو منصور الثعالبي رحمه الله - 00:05:31

القلوب اوعية يشرحها الرفق يجعلها تنفتح وتقبل القلوب اوعية يشرحها الرفق ويبسطها اللطف ويفسحها التمرين القلب اذا

مرنت فيه كائنك شوف اخذت العضلات هذه التي فيها قابلية للامتداد والتوسع ووسعت فيها - 00:05:58

وسعت فيها وسعت به حتى خلاص تصير قابلة للامتلاء الاكثر قابلة لمزيد من الاتساع والاستيعاب قال شف شف كلامه والله القلوب

اوعية يشرحها الرفق ويبسطها اللطف ويفسحها التمرين واذا تحوز بها - 00:06:33

هذه الخلال الى الاستكراه والاممال يعنى تعدينا هذا هذه الاشياء الجيدة الرفق واللفظ والتمرين اذا اذا آآ يعنى آآ تركناها وعدلنا عنها

ورحنا الى الاستكراه والاملان خرجت عن احتواء علم وضاحت عن ضبط فهم - 00:07:04

هذا في سحر البلاغة هذا الكلام يا اخواني كلام تربوي جدا في موضوع التعليم الطلاب تعليم الطلاب شوف امشي معن برفق وعاملهم

برفق وانسبط معهم باللطف واستعمل التمرين ودرهم على ان يمزناهم - 00:07:32

قلوبهم وسترى العجب العجاب في قضية الاستيعاب والفهم والحفظ والاقبال وجمع العلم واخذ وتلقيه واذا ذهبت بالعكس بس تصب

عليهم المعلومات صبا لا شرح ولا تطف ولا الابتداء بالاسهل ولا تدرج ولا - 00:08:01

اه يتخولون بالموعظة يعنى شيئاً فشيئاً ما استعملت التدرّج تدرّجه ايش ايش النتيجة خلاص خرجت عن احتواء العلم وضاحت عن

ضبط الفهم هذه هذا كلام تربوي جدا طيب وروى ابن عساكر في تاريخه عن ذي النون المصري قال ان الله عز وجل خلق القلوب

00:08:28 - اوعية العلم

ومن كلامهم حفظته يعنى بسمعى ووعيته يعنى بقلبى كما قال الصحابى يعنى سمعته اذناى ووعاه قلبى لاحظ استعمال كلمة وعى

ففي القلب لان القلب وعاء يستوعب قال ابو شريح العدوي رضى الله عنه لعمر بن سعيد وهو يبعث البعوث الى مكة. اذن لى ايها

00:08:57 - الامير احدثك قولا -

قام به النبي صلى الله عليه وسلم الغد من يوم الفتح سمعته اذناي ووعاه قلبي وابصرته عيناى حين تكلم به. الحديث رواه البخارى

ومسلم وقال ابو بكر وقال ابو بكر رضى الله عنه ايضا سمعت اذناى ووعى قلبى من رسول الله صلى الله عليه وسلم. وذكر الحديث

في البخاري ومسلم - 00:09:33

إذا القلوب اوعية لكن اذا كان الوعاء اذا كان القلب وعاء فمعناها انه ايضا ممكن يستوعب الشر ممكن يمتلئ بالشر الوعاء يملأ الوعاء

فيه القابلية للامتلاء واستيعاب ما يشغل به - 00:09:57

فاذا القلوب اوعية فهناك قلوب تمتلئ بالشر وعاء بحسب ما تملؤه قال واحبها اليه الى الله بينها وارقتها في الحديث لان القلب اذا لان

ورق وانجلي وصار كالمرآة الثقيلة صار اهلا لنظر الله اليه - 00:10:17

ان الله لا ينظر الى صوركم واموالكم. ولكن انظروا الى قلوبكم واعمالكم. قلوبكم ينظر الى قلوبكم ففي قلوب محل نظر الرب وفي

قلوب الرب معرض عنها والعياذ بالله فكلما نظر الرب الى قلب العبد زاده ذلك فرحا - 00:10:50

واكتنفته الرحمة وامتلأ بنور العلم وصار فيه معاني العزة والفرح واذا لان القلب الان لا بد قضية في اصلاح القلوب نحن نتحدث الان

في العنوان العام ماذا يصلح القلب وما هي الصفات - 00:11:16

حسنة للقلب قال واحبها اليه اينها وارقتها. هذا اللين او تليين القلب وترقيق القلب مهم ليكون محلا لنظر الرب ولان القلب اذا رق صار

اهلًا للعلم والذكر والتعاظ واهلًا لرحمة الخلق - 00:11:43

والانوار الربانية يعني الله نور السماوات والارض مثل نوره يعني مثل نوره في قلب عبده المؤمن كما هو معلوم من تفسير الآية كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاج كان نور على نور - [00:12:14](#)

يشع اذا اذا لانا القلب صار اهلا لنور العلم نور يقذفه الله فيه نور الايمان نور البصيرة يميز الحق بالباطل نور هذا من باب المكافأة كما لين العبد قلبه فالله جعل فيه - [00:12:31](#)

من نوره طيب القلوب المشغولة بغير القرآن بغير ذكر الرحمن لو تعرضت لشيء من هذا فهي مملوءة ما تقبل وهذا السر في اعراض المعرضين اذا وعظوا موعظة بليغة يعني احيانا - [00:13:05](#)

يسمع كلاما تقول وين ما له قلب؟ ما تأثر ما اتعظ ما نفذ له شيء ما انتفع بشيء ما تزحزح وين ما في تأثير ابدا نقول ايه لان قلبه مملوء بشيء اخر - [00:13:36](#)

ما في محل ما في مجال ما في مكان فاذا اراد الهداية اراد الله له الهداية نفذ النور اليه نفذ النور اليه القلوب المشغولة بغير طاعة الله لا تدخلها انوار المعرفة الربانية - [00:13:52](#)

ومن القى سمعه وغاب قلبه لم ينتفع حتى بالعلم حاضر معك بجسده ممكن يعني ممكن تقول ايش قلت اخر شي؟ ممكن يقول لك يعني حفظا اه ممكن يكون حفظ التقطها التقاط مسجل بس ما في فهم - [00:14:10](#)

فهم وعي يعقل؟ لا لهم قلوب لا يعقلون بها لا يعقلون بها جاء عن علي رضي الله عنه القلوب اوعية فخيرها اوعاها وقال ابو العون السفارين الحنبلي في غذاء الالباب - [00:14:30](#)

من القى سمعه وغاب قلبه لم ينتفع بما يلقي اليه من العلوم والمعارف. فاذا كان القلب حاضرا وعي ما يلقي اليه. اذا في الدرس بالمجلس في المجلس ما يكفي ان يكون الجسد موجودا - [00:14:50](#)

ولا يكفي ان يكون السمع موجودا لابد ان يكون القلب حاضرا هذه المهمة جدا قال ابن القيم رحمه الله القلوب اوعية يشبه القلب الوعاء والناء والوادي لانه الوادي تجتمع يجتمع فيه المطر - [00:15:05](#)

السيل يستوعب قال لانه وعاء للخير والشر. فالقلوب اواني مملوءة من الخير واواني مملوءة من الشر كما قال بعض السلف قلوب الابرار تغلي بالبر وقلوب الفجار تغليب الفجور وقال تعالى انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها يعني شوف باستيعابها - [00:15:29](#)

وحجمها شبه العلم بالماء النازل من السماء والقلوب في ساعتها وضيقها بالودية. فقلب كبير واسع يسع علما كثيرا كبير واسع يسع ماء كثيرا وقلب صغير ضيق يسع علما قليلا كواد صغير ضيق - [00:15:55](#)

يسع ماء قليلا ولهذا يقول ابن القيم قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تسموا العنب الكرم فان الكرم فان الكرم قلب المؤمن فانهم كانوا يسمون شجر العنب الكرم لكثرة منافعه وخيره - [00:16:19](#)

والكرم كثرة الخير والمنافع. فاخبرهم ان قلب المؤمن اولى بهذه التسمية لكثرة ما فيها من الخير والمنافع وقول فخيرها اوعاها يراد به اسرعها وعيا واثبتها وعيا شوف اكثرها استيعابا واشدها وعيا - [00:16:35](#)

قال ويراد به ايضا احسنها وعيا فيكون حسن الوعي الذي هو ايعاء لما يقال له في قلبه في عندنا معنى معنيان نعم انه وعاء يستوعب يعني من ناحية الحجم وفي عندنا الابعاء - [00:17:05](#)

يعني الفهم فقه ما يستوعبه فقه ما يجمعه فقه ما يملؤه كذلك السرعة والكثرة والثبات قال والوعاء من مادة الوعي فانه الة ما يعافيه فانه الة ما يوعي فيه كالغطاء والفراش والبساط ونحوها - [00:17:28](#)

ويوصف بذلك القلب والاذن. فالوعي توصف به الاذن كما يوصف به القلب يقال قلب واع واذن واعية لما بين الاذن والقلب من الارتباط اذا وتعي اذن واعية لان لانه يدخل منها - [00:17:51](#)

هذا الى القلب الموعظة والعلم النافع قال فالعلم يدخل من الاذن الى القلب فهي بابة والرسول الموصل اليه العلم شوف ولذلك سبحانه الله تجد ممكن يكون اعمى فقيه غايه الفقه - [00:18:12](#)

يفهم غاية الفهم لكن هذا نادر في الصم ليس مثلاً يعني السمع للانسان اهم من البصر لهذا قال فالعلم يدخل من الاذن الى القلب فهي بابه والرسول الموصل اليه العلم كما ان اللسان رسوله المؤدي عنه - [00:18:29](#)

ولما كان القلب وعاء وعاء والاذن مدخل ذلك الوعاء وبابه كان حصول العلم موقوفاً على حسن الاستماع وعقل القلب العقل الفهم يعني والعقل هو ضبط ما وصل الى القلب وامساكه حتى لا يتفلسف منه. يقول ابن القيم - [00:18:54](#)

ومنه عقل البعير والدابة والعقال لما يعقل به وعقل الانسان يسمى عقلاً لانه يعقله عن اتباع الغي والهلاك يحجره يمنعه من ورود المهالك قال ولذلك ولهذا يسمى حجراً لانه يمنع صاحبه كما يمنع الحجر ما حواه - [00:19:12](#)

فعقل الشيء اخص من علمه ومعرفته لان صاحبه يعقل ما علمه فلا يدعه يذهب كما تعقل الدابة التي يخاف شرودها وفلان هذا معنى لطيف جداً في العقل انه العقل يعقل عقل الدابة ربطها - [00:19:34](#)

منعها من الذهاب وسمي العقل عقلاً لانه يعقل العلم من الذهاب والتفلسف ويحبسه هذا معنى اخر جميل يعني والقلوب تعقل لهم قلوب لا يعقلون بها. اذا العقل في القلب الدماغ الذهن ان هذا شي الذاكرة في الراس هذي - [00:19:54](#)

لكن العقل في القلب اما الذهن الذهن الدماغ يعني هذا في الراس ولا يمنع ان يكون طبعا بينهما ارتباط بين الايش؟ القلب والدماغ قال في مفتاح دار السعادة ومرادنا ومرادنا - [00:20:19](#)

بالعقل المصدر لا القوة الغريزية التي ركبها الله في الانسان. فخير القلوب ما كان واعياً للخير ضابطاً له. وليس كالقلب القاسي الذي لا يقبله فهذا قلب حجري ولا كالمائع الآخرق الذي يقبل ولكن لا يحفظ ولا يضبط - [00:20:45](#)

ولكن خير القلوب ما كان ليناً صلباً. يقبل بليته ما ينطبع فيه ويحفظ صورته بصلابته هذا كلام قيم في مفتاح دار السعادة اذا القلوب اوعية بحسب ما حوت فاذا حوت الخير - [00:21:06](#)

انضبطت الحواس وصار هذا القلب يعقلها ويمنعها. من الشر فانضبط بطش اليد ونظر اللسان ونظر العين وقول اللسان ومشى الرجل وهذه قلوب عباد الله واوليائه الصالحين. وهنا يأتي حديث هنا الان ممكن واحد يفهم اكثر - [00:21:29](#)

حديث وما زال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احبته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها. وان سألني لأعطينه ولن - [00:21:51](#)

انني لأعيزه احب القلوب الى الله اللينة دليل للطاعة ترق بالذكر وشرها القاسي فطال عليهم الامد فقصت قلوبهم. فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله اذا امتلأ القلب بالهوى بالبدعة بالشهوة بالشبهة - [00:22:07](#)

اضره غاية الضرر وسعت الاعضاء في المساخط الجوارح تروح وين؟ في المساخط نعم طبعا الفؤاد من اسماء القلب الفؤاد بالاسباب يعني الاشياء العظيمة عند العرب لها اكثر من اسم بل قالوا كلما زادت اهمية الشيء - [00:22:29](#)

عندهم زادت اسماءه فالفؤاد من اسماء القلب وقد قال الله تعالى والنجم اذا هوى وقد قال الله تعالى والنجم اذا هوى وبعدين وهو بالافق الاعلى ثم دنا في الذنب فكان قاب قوسين وادنى واوحى الى عبده ما اوحى - [00:22:58](#)

ايوه ووصلنا حنا نبغى نوصل لهذي ايش ايش الاية ما كذب الفؤاد ما رأى شوف سبحان الله هذا القلب اذا الفؤاد يصدق ويكذب محل للتصديق والتكذيب فاذا رأى الحق - [00:23:34](#)

وقبله لم يكذب به ما كذب الفؤاد ما رأى. لقد رأى من آيات ربي الكبرى ما كذب الفؤاد ما رأى اما الافئدة يعني في القرآن كثير يعني الايات التي فيها الافئدة - [00:24:10](#)

فالافئدة القلوب وهذا من من اسمائها في اللغة - [00:24:34](#)